الدراسات التاريخية

نشأة التدوين التاريخي في النجف الاشرف

الأستاذ الدكتور
عبد الستار شنين الجنابي
جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات

الباحث
مها عباس عبد الامير

نشأة التدوين التاريخي في النجف الاشرف

الأستاذ الدكتور
عبد الستار شنين الجنابي
جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات

الباحث
مها عباس عبد الامير

التدوين التاريخي قراءة في المفهوم والمصطلح والنشأة :

التدوين في اللغة هو الكتابة ، او الجمع ، والحفظ ، وهو اسم مشتق من المصدر (دوّن) ، ويقال : قام بتدوين الأخبار التي سمعها أي كتبها ، وكذلك يقال دوّن الكتب أي جمعها ورتبها [١] .

اما كلمة (التاريخ) فالراجح عند المؤرخين والمحققين انها ذات اصل عربي وهي مأخوذة من (أرخ) ولها تصريفات : أرخ ، يأرخ ، اروخا : بمعنى الوقت . اما في الاصطلاح فيطلق لفظة (التاريخ) على الماضي البشري ذاته ، وتارة على العلم المعني بهذا الموضع [٢] . وهذا يعني ان لفظة التاريخ ، تطلق تارة على الماضي البشري ذاته ، وتارة على الجهد المبذول لمعرفة ذلك الماضي و رواية اخباره ، او العلم المعني بهذا الموضوع [٣].

اما مفهوم التدوين التاريخي فيمكن ان يُحدد بحسب زاوية ورؤية الباحث له ، فضلا عن اليات وقواعد اشتغاله ، ويمكن لنا الاشارة الى اهم التوجهات ذات العلاقة بعملية توظيف هذا المفهوم على صعيد استخدامه في مجال الدراسات التاريخية بشكل عام الى ثلاثة اتجاهات :

الاول: قد يكون الاشتغال على مفهوم التدوين التاريخي يأخذ صفة المشروع ، الذي على اساسه يصار الى وضع اسس منهجيه في الكتابة والمعرفة التاريخية ، وهذه الأسس يجري التعامل معها على اساس انها اصبحت قواعد معترف بها داخل دائرة البحث في الحقل التاريخي[٤] ، وهذا يعني ان التدوين التاريخي : هو الكتابة الممنهجة للأحداث والوقائع التاريخية لإنتاج نصوص تاريخية قد تأخذ صفة الاصالة والمرجعية لتغدو في النهاية مدونات اولية لا يستغني عنها الباحث في دراسته لحقل او مجال تاريخي معين .

الثاني : قد يرد استخدام مفهوم التدوين التاريخي بمعنى الأرشفة والتصنيف للجهود المبذولة من

قبل الباحثين في مجالات تاريخية معينة ، ودلالة التدوين هنا تأخذ طابع البيليوغرافياً (babilyughrafia) ، ويكون عادة حصر تلك الجهود والمساهمات التاريخية وضمن هذا المنظور باتباع طرائق الجداول والاحصاء ، والتأكيد على تتبع مراحل تلك الجهود بالمعنى الزمني التسلسلي ، مع غياب البعد التحليلي والنقدي لهذا النتاج ، وعدم معالجة مضامينه من ناحية تحليل الكتابة التاريخية وانماطها ، او استنباط المناهج التي كرستها تلك الانماط في دائرة البحث التاريخي[٥] .

الثالث : هنالك استخدام وتوظيف اجرائي لمفهوم التدوين التاريخي ، وذلك عندما يروم الباحث التوصل الى تحديد المنهاج والقواعد النظرية لأصول هذا التدوين ، فضلاً عن فحص طبيعة الممارسة التطبيقية لعمل المؤرخ نفسه ، اي دراسة حدود مساحة الابتكار او التقليد او التأسيس او التأصيل داخل اطار او مجال التدوين التاريخي في مرحلة زمنية معينة [٦].

وهنا يصبح مفهوم التدوين التاريخي هو البحث عن تطور انساق الكتابة التاريخية من ناحية الاليات والطرائق والمقاربات وزاوية النظر والمعالجة من جيل الى اخر ، وغايتها تحديد اصول او سمات او خصائص مدرسة او اتجاه معين في الكتابة داخل دائرة التدوين التاريخي .

ان هذا المنظور لمفهوم التدوين التاريخي سيكون هو الأقرب لمجال ومنطقة عمل دراستنا ، اي ان معالجتنا لمفهوم التدوين التاريخي في النجف ، والتي انطلقت اسسها النظرية من تحديد سقف زمني لهذا التدوين امتد للسنوات ١٩٠٠ – ١٩٥٠ ، جرى من خلاله استعراض الجهود التاريخية التي صنفها كل من ولد في النجف ، او سكن فيها ، او هاجر اليها فترة من الزمن ، طالت ام قصرت ، وهي تعبير عن اهتمام مؤلفيها بتاريخ المدينة او التاريخ بشكل عام .

نظرة على التدوين التاريخي في العراق :

مرت حركة التدوين التاريخي في العراق بأطوار قوة وضعف تبعا للحالة السياسية التي كان يمر بها البلد ، فعلى مستوى العصور الاسلامية المتقدمة شكل العراق مركزا مهما انطلقت منه كثيرا من اتجاهات التدوين التاريخي ، لكن بعد احتلال بغداد سنة (٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) من قبل المغول ، دخل العراق في مرحلة ركود وتأخر ، لذا فأن المؤرخين الذين عاشوا في السنوات التي اعقبت الغزو اصيبوا بالذهول ، لما تعرضت له الامة من احداث جسام ، فراحوا يسمونها بالفترات المظلمة .

على الرغم من الاضرار الفادحة التي تعرضت لها مراكز الفكر العربي الاسلامي في العراق ، ورغم ما اصابها من الاهمال ، الا ان هذا لم

يكن ليعني انقراض الحركة الفكرية ، إذ استمرت مدن بغداد ، والموصل ، والنجف ، والحلة ، وكربلاء ، والبصرة تلعب دورها الثقافي الذي كان يتعرض للهبوط احيانا بسبب اهمال الحكام الاجانب لها ، لانشغالهم بأمور السلطة مما ابعدهم عن الاهتمام بالعلم خاصة ، وانهم لم يكونوا اصلا ميالين الى العلم والمعرفة الا ما ندر ، فهم لم يعرفوا اللغة العربية ولم يتذوقوا طعم المؤلفات المكتوبة بها [٧] .

بقيت الحركة الفكرية في العراق على ما كانت علية في ظل الغزو المغولي حتى خضوعه للحكم العثماني في الفترة الاولى ما بين (١٥٣٤-١٧٥٠) إذ لم يحصل تقدما ملموسا ، ذلك أن العثمانيين انفسهم قد تأثروا بحضارة اهل البلاد وبما كان شائعا فيها من تراث حضاري وثقافي [٨] . اما في عهد المماليك (٧٥٠-١٨٣١) فقد شهد الفكر والثقافة تقدما ملموسا ، ذلك لان المماليك عنوا بالحياة الثقافية في العراق من اجل كسب ثقة العراقيين ، ولحاجتهم الى موقف فكري يستندون اليه ، وبالتالي تقوية مركزهم بوجه الدولة العثمانية . و لعل ابرز مثال ذلك ما قام به داوود باشا (١٨١٧ ـ ١٨٣١) ، من تشجيع للشعراء والفقهاء والادباء . ولم يكن ذلك مقتصرا على الحكام المماليك بل شاركهم في ذلك بيوتات علمية وادبية محلية [٩] امثال : ال السويدي ، ال الحيدري ، وال الالوسي وغيرهم فكان دورها فعالا في تشجيع الحركة الفكرية من خلال نشر التعليم ، وجمع الكتب ، وانشاء المكتبات ، ووقف الارزاق على المدرسين وعلى المدارس ، وعقد المجالس الادبية ، وتأليف العديد من المؤلفات الادبية والعلمية ، مما شكل البذرة الطيبة في تكوين النهضة الفكرية التي بدأت معالمها تظهر الى الوجود في اواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين [١٠] .

ومن ابرز من ظهر في مجال التدوين التاريخي في القرنيين التاسع عشر والعشرين ممن يعدون كمؤرخين عراقيين مثل : يوسف بن عبد الجليل العباسي الموصلي (ت ١٨٢٥) في كتابه (الانتصار للأولياء) . ورسول حاوي بن ملا يعقوب الكركوكلي (ت ١٨٢٦) في كتابه (دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء) . و اسماعيل بن محمد امين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٩٢٠) و كتابه هدية العارفين في اسماء المؤلفين واثار المصنعين . ومحمود شكري بن عبد الله بن محمود الالوسي (ت ١٩٢٤) وكتابه (بلوغ الارب معرفة احوال العرب) و(تاريخ بغداد) . و عباس بن محمد الثامر العزاوي ، ومن اهم مؤلفاته كتابه (تاريخ العراق بين احتلالين) بأجزائه الثمانية ، الذي تصدى لفترة دامت ثمانية قرون من تاريخ العراق الحديث ، امتدت بين الغزو المغولي لبغداد و حتى الاحتلال البريطاني سنة (١٩١٧) ، و

كتابه (تاريخ العشائر العراق) و يقع بأربعة اجزاء ، فضلاً عن مؤلفاته الاخرى المتمثلة بـ تاريخ الضرائب العراقية ، وتاريخ اليزيدية واصل عقيدتهم ، و تاريخ النقود العراقية ، ... و غيرها من المؤلفات .

التدوين التاريخي في النجف :

شهدت كتابة التاريخ في مدينة النجف ابان العهد العثماني نشاطا ملحوظا في استئناف تقاليد المدرسة التاريخية الاسلامية والاضافة اليها بتقاليد جديدة هي نتاج الظروف الاجتماعية والثقافية التي طرأت على المدينة في ذلك العصر . وظلت النجف بحكم بيئتها العربية ، وتقاليدها الاسلامية ، بعيده عن الثقافات الاجنبية الدخيلة على البلاد ، في عهود غلب عليها تعاقب المحتلين . فلم نجد رواجاً للكتابة بالتركية او الفارسية او الترجمة عنهما كما حدث في بغداد مثلا ، إذ استمرت اللغة العربية سيدة للكتابة والتدوين لمختلف فنون العلم والادب . ولم يبرز في المدينة ميل ملحوظ نحو كتابة التاريخ على وفق تعاقب الدول ، وهو ما تبنته المدرسة الفارسية في كتابة التاريخ في القرون المتأخرة ، فظلت الكتابة التاريخية من حيث الاساس وفية للتقاليد الثقافية الموروثة من العصور الاسلامية ، المتمثلة والمتأثرة برجال الحديث والخبر . وكان لتزايد عدد المدارس الملحقة بالمساجد عاملا في ظهور فئة جديدة من العلماء وطلبة العلوم الدينية ، أثرت في إعادة صياغة الحياة الفكرية في المدينة ، خصوصا بعد انتصار المدرسة الأصولية ، وعودة النجف لمركز الصدارة العلمية في الربع الأخير من القرن الثامن عشر .

تجلى تأثير هذه الفئة في اختلاط التاريخ بالعلوم الدينية ، ولم يعد ممكنا تميزه عنها ، فما عرف بـ (علم الرجال) [١١] مثلا كان يعتمد على الترجمة القصيرة البسيطة لرجال الحديث والخبر ، بقصد التواتر لرواياتهم المنسوبة للنبي (ص) ، ولم يكن يعنى المؤلفون في هذا العلم الا بقوة المترجمين وضعفهم من حيث نقلهم للأخبار والاحاديث دون غيره من اوجه حياتهم ونشاطاتهم . وعلى الرغم من هذا العلم لم يكن الا امتدادا لجهود رجال الجرح والتعديل من علماء الحديث الا انه شهد في بداية العصر العثماني تطورا باتجاه تنظيره وتحدده و تقسيم انواعه [١٢] .

ابرز الذين كتبوا في علم الرجال عبد النبي بن سعد الدين الجزائري[١٣] ، كتابه (حاوي الاقوال في علم الرجال) ، الذي يُعد من الكتب الرجالية المشهورة لدى الشيعة الامامية ، استفاد منه المحققون والعلماء في تحقيقاتهم ودراساتهم للرجال من الرواة ، وكان مورد اعتمادهم ، رتب فيه الرجال حسب اصول الحديث الى اربعة اقسام (الصحاح ، و الحسان ، و الموثقون ، و

الضعاف) ، و كل قسم يشتمل اقطاب مقسماً الى ابواب ، و جاء الكتاب في اربعة اجزاء .

اما فخر الدين بن محمد علي الطريحي [١٤] الذي دون لنا (جامع المقال فيما يتعلق بأحوال الحديث والرجال) الذي فرغ منه سنة (١٦٤٩) ، ميز فيه بين انواع الرواة الناقلة للحديث والاخبار ، وقسم مصنفه الى مقدمة و اثنى عشر باباً و خاتمة ، و كل باب يحتوي على فوائد ، واشار في نهايته الى تواريخ مواليد و وفيات الائمة (ع) و من عاصرهم من الرواة ، و وصاياهم الى مواليهم ، و ارفق جدولاً بأسماء الائمة و اماكن ولادتهم ، و دفنهم مع تاريخ الولادة والوفاة .

كذلك حسن عباس البلاغي[١٥] الذي كان حيا سنة (١٧٦٢) ، في كتابه (تنقيح المقال) الذي ترجم فيه لجماعة من الشيوخ .

كتب ضمن هذا المجال ايضا محمد مهدي الطباطبائي النجفي[١٦] ، فوائده الرجالية المعروفة بـ (رجال السيد بحر العلوم) ، وقد اظهر هذا الكتاب الضخم (٤اجزاء) مدى ما لحق علم الرجال من تطور ابعده عن جفاف اهل الحديث والاخبار الى مزيد من التفصيل و الحيوية حتى غدا الى ان يكون اقرب الى ضروب كتابة التراجم التاريخية منها الى اي شيء اخر . يبحث الكتاب في اهم البيوت الرجالية ممن هم من الثقاة ويستعرضها بالتوثيق و النقد ويبحث عن اسماء الصحابة ورجال الحديث و الرواة عن النبي والائمة (ع) ، ورتب مصنفه على الحروف الهجائية ، و بعد ذكر الترجمة يبدي رأيه فيوافق او يُفنّد اقوال السابقين بمنهج علمي دقيق ، فلا يخرج من الاسم حتى يعطيه ما يستحق من الترجمة او التوثيق او الجرح ، ويبحث ايضاً عن فوائد رجالية مهمة لا يستغنى عن دراستها ، وقد رتبه ترتيباً الفبائياً [١٧] .

كما صنف في هذا المجال علي الخليلي [١٨] كتابا عنوانه (سبيل الهداية في علم الدراية و الرجال الفوائد الرجالية) ، مخطوط محفوظة في مكتبة امير المؤمنين العامة في النجف برقم (١٤٣٤) طبع محققاً ، تناول فيه علم الرجال وسبب الاحتياج اليه ، قسم الكتاب الى مقدمة و ثلاثة ابواب و خاتمة في الفوائد الرجالية حيث تناول سبعة و عشرون فائدة .

كما كتب علي الخاقاني [١٩] كتاباً في علم الرجال ويعرف بـ (رجال الخاقاني) و من خصائص هذا الكتاب انه قدم ست عشرة فائدة لمعرفة علم الرجال والدراية والحديث ، إذ اشار فيها الى معرفة اهل الاجمال على التصديق والتصحيح ، وافاض القول في معنى الاجازة والمراد منها وفائدتها ، و قال ايضاً في الحاجة الى علم الرجال للفقيه رداً على الاخبارية القائلين بعدم الحاجة الى علم الرجال ، و كما اشار الى مميزات النسب ومراتبه الست كالشعب و القبيلة

و العمارة والبطن والفخذ و الفصيلة ، و ايضاً بين مراتب الصحابة بحسب التقدم في الاسلام والهجرة والملازمة للنبي (ص) ، و ذكر ايضاً طائفة من التابعين ممن لقوا الصحابة ، ثم حقق في معاني الالفاظ التي يكثر تواردها في فن الرجال ، و استعرض ايضاً بيان الفرق المنحرفة عن طريق اهل البيت (ع) .

وهنا لا بد من الإشارة الى انه ليس من السهل العثور على الخط الفاصل ، بين علم التاريخ ، والتراجم منه خاصة ، وعلم الحديث في هذه الكتب ، على الرغم من ان هدف ابقاء فن التراجم بقواعد محدده مستعارة من دقة رجال الحديث وعلمهم .

كانت حركة التنقيح والاضافة على كتب الادباء والاساتذة قد اضحت من الظواهر البارزة في علم التراجم [٢٠] والسير، و هو تقليد سرى الى كتابة التاريخ من تقاليد المحدثين ورواة الاخبار بشكل واضح ، و وجد انتشارا واسع في القرن التاسع عشر .

اما الكتابة التاريخية في موضوع (السيرة النبوية) فلم تشهد محاولات اصلية في هذه الحقبة ، ويبدو ان سبب ذلك يعود الى ان كتب السيرة السابقة و بخاصة (السيرة الحلبية) ، وكتب المواليد المقتبسة منها ظلت مقبولة لدى الاوساط الدينية . ظهرت محاولات قليلة كانت في الاغلب مجرد اختصارات او شرح كتب قديمة في هذا الموضوع [٢١]، فقد وضع عبد الله بن محمد رضا ال شبر [٢٢] ، في اوائل القرن الثالث عشر للهجرة سيرته للنبي (ص) بعنوان (جلاء العيون في ترجمة احوال النبي والائمة ع) ، في ثلاثة اجزاء ، تناول فيه احوال خاتم الانبياء (ص) ، و تاريخ السيدة فاطمة الزهراء(ع) ، و وفاتها وبيان احوالها ومناقبها ، وكذلك ترجمة في احوال واخبار الائمة (ع) ومناقبهم حتى وفاتهم .

كتب حسين بن احمد البراقي [٢٣] في ترجمة وسير آل البيت (ع)، ومنها مخطوط (رسالة في فضل الائمة الاطهار عليهم السلام) ، بعدد صفحات (٦٣) و قياسات (٢٤ × ١٩ سم) ، فرغ منه سنة (١٣١٠ هـ / ١٨٩٤ م) ، ذكر فيها الاخبار الدالة على فضل الائمة الاطهار، و طرق لذلك كتب اعلام اهل السنة والجماعة . كما وضع مخطوطاً اخر في هذا الشأن افرده بذكر السيدة زينب (ع) ، اسماه (رسالة في ترجمة السيدة زينب الكبرى عليها السلام) ، بعدد صفحات (١٢) ، وقياسات (١٨ × ١١ سم) ، فرغ منه سنة (١٨٩٩) ، تضمن التعريف بها ، لكنه لم يذكر عمرها و سبب وفاتها و لم يحدد مكان وفاتها [٢٤] .

كما كتب محمد باقر النجفي الكتبي [٢٥] ، (الدمعة الساكبة في احوال النبي و العترة الطاهرة) في ثمانية اجزاء ، جاء في هذا الكتاب او الموسوعة الاخبار الواردة عن الائمة الاطهار ،

مع تعليقات على كثير من الروايات بحقهم ، رتبه على مقدمة وابواب وخاتمة ، في بيان ولادة خاتم النبيين محمد (ص) و وفاته ، و بيان بعض مناقبه الكريمة ، و استعرض ايضاً تاريخ ولادة السيدة فاطمة (ع) و بيان احوالها و وفاتها ، وكتب في بيان احوال امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ، وصولا الى ذكر احوال الامام الثاني عشر(ع) . وألحقه بكتاب اخر من جزأين اسماه (خاتمة الدمعة الساكبة) اشتمل على حياة الائمة من آل البيت (ع) و بيان صفاتهم واحوالهم و نسبهم وتبيان فضائلهم .

كتب اخرون في قصص الانبياء وفضائلهم ، فكتب عبد الله شبر مخطوط و اسماه (قصص الانبياء) [٢٦] ، بعدد صفحات (٣٦٤) ، بقياسات (٢٢ × ١٦ سم) ، جاء في مقدمة وخمس ثلاثون باباً وخاتمة ، ابتدأ في كيفية خلق ادم و حواء واحوالهما ، واولادهما ، و انتهى في ذكر نوادر اخبار بني اسرائيل .

وصنف البراقي مخطوطاً في هذا الموضوع عنوانه (المختصر في قصص الانبياء) ، محفوظ في مكتبة الحكيم العامة في خزانة رقم (٢٧٢٣ / ٢) ، يتألف من (٣٥) ورقة ، و قياسات (٢٠ × ١٤ سم) . كما صنف مخطوطاً اخر عنوانه (طبقات الانبياء و الرسل و الائمة و تواريخهم) ، وهو محفوظ في مكتبة الحكيم العامة بخزانة رقم (٢٧٢٣) ، تألف من (٧٤) ورقة و قياسات (٢٠ × ١٤سم) ، تتضمن المخطوط مجموعة تواريخ ولادات و وفيات الانبياء و الائمة المعصومين (ع) ، حيث اورد فيها اليوم والشهر والسنة ، مع بيان اماكن دفنهم ، مع اشارته الى اختلاف الروايات حول الولادة و الوفاة .

ومن الجدير بالذكر هنا ان الكتابة في انساب الرسول (ص) وجدت من المعناة ما فاق الكتابة في سيرته ، لأنها تتيح للمعاصرين المتحدرين من بيته الشريف منزلة خاصة في مجتمع اخذت رياح التغيير الاجتماعي تهب عليه ، فكتب حسين الطبرسي [٢٧] في ذرية موسى المبرقع من آل بيته كتاباً اسماه (رسالة السادة في سيادة السادة والبدر المشعشع و احوال ذرية موسى المبرقع) وكان باللغة الفارسية .

وصنف البراقي في هذا المجال مخطوطاً عنوانه (معدن الانوار في نسب النبي و اله الاطهار) وهو محفوظ عند بعض احفاده في النجف ، بعدد صفحات (٨٤٢) ، بقياسات (٢٣ × ١٨ سم) ، فرغ منه سنة (١٨٨٩) ، اوضح فيه الانساب والتواريخ جرياً على طريقة المبسوط في الانساب ، ويحوي على معلومات قيمة ، و فوائد و تواريخ مهمة . يبدأ من اجداد رسول الله (ص) ، الى اسماعيل ، و يعود الى

عدنان واولاده ، ثم عبد المطلب و اولاده العشرة ، يترجم واحداً واحداً ، و يذكر ذراريهم ، وبني العباس ، و يفصل كثيراً ، حتى يصل الى الامام المهدي بن الحسن (ع) [٢٨] . وفضلا عن ذلك صنف رسالة مخطوطة بعنوان (رسالة في وفيات بني هاشم و عدد ازواجهم و ابنائهم و بناتهم) ، تألفت من سبع ورقات ، و قياساتها (١٥ × ١٠سم) ، عرض فيها لأخبار و احوال النبي (ص)، و ذكر زوجاته ومواليه ،وتطرق الى ذكر امير المؤمنين (ع) ، و اولاده ثم ينتهي الى الامام الثاني عشر محمد المهدي (ع) و سفرائه [٢٩] .

كما الف مخطوطاً اخر اسماه (كشف الاسرار من اولاد خديجة من النبي المختار) ، في (٣٣) ورقة ، و قياسات (١٨ × ١١ سم) ، فرغ منه سنة (١٨٩٨) ، وأشار الى ان سبب تأليفه هو كثرة الاختلاف في اولاد النبي (ص) ، فذكرهم في مصنفه هذا ليثبت ما كان مثبتاَ في كتب السير و الاخبار.

واورد مخطوطاً اخر في هذا الشأن باسم (الحسرة الدائمة للزفرات في عدد الهواشم الذين اصيبوا بالغاضريات) ، يتألف المخطوط من (٤٠) ورقة ، و قياسات (١٨ × ١١ سم) ، فرغ منه سنة (١٨٩٨) ، اشار فيه الى اسماء شهداء الطف مبيناً اختلاف الاخبار و الرواة في عددهم [٣٠] .

و الف البراقي مخطوطاً آخر بعنوان (بهجة المؤمنين في احوال الاولين و الاخرين) نسخة منه محفوظ لدى حفيده السيد عباس البراقي في النجف [٣١] ، يتألف المخطوط من (٧٥٠) ورقة ، و قياساته (٢٠ × ١٤ سم) ، وهو في خمسة مجلدات ، و يعد اول تصانيف السيد البراقي التاريخية ، فهو تاريخ عام يبدأ مع بدأ الخليقة و ينتهي به المصنف الى ايامه ، وبدأ فيه بذكر احوال الامام الحسن العسكري (ع) ، و ذكر احوال الامام المهدي (ع) ، و استعرض فيه اخبار خلفاء بني العباس ومدة حكمهم ، ثم يؤرخ اخبار السنين واحداثها حتى يصل الى سنة (١٢٥١ هـ / ١٨٣٥) ، ثم ختمه بالمحشر[٣٢] ، و هذا ما ذكره في ترجمته قائلاً : " ... اخذت في التصانيف و لم ابلغ العشرين سنة فكان اول تصانيفي بهجة المؤمنين في احوال الاولين و الاخرين فكان عنوانه في اول ما خلق الله سبحانه و تعالى قبل السموات والارض وسقته الى ان اوصلته الى عصري ثم ختمته بالمحشر و هو في خمس مجلدات ضخام ... " [٣٣] .

وهناك كتاباً في ترجمة اصحاب الرسول (ص) ، لحسين النوري الطبرسي عنوانه (نفس الرحمن في فضائل سلمان) ، اشار فيه الى اسمه و نسبه وبلدته و حاله قبل تشرفه بشرف الاسلام ، و كيفية اسلامه ، فضلاً عن مقامه عند الرسول

والبيت ، ثم حديثه في غزارة علمه و حكمته و معرفته بالله و رسوله و اوليائه ، ختاماه فيما يتعلق بعد وفاته و ذكر مرقده في المدائن [٣٤] .

اتخذ بعض المؤرخين من سير الاعلام موضوعات للكتابة التاريخية ، تحدوهم في ذلك دوافع اخلاقية و وعظيه متنوعة ، ولعل اكثر فروع السيرة حظوة وعناية هي سير الشيوخ والاساتذة من المعاصرين ، نظراً لتعلق السيرة بشخص مؤلفها بصفته تلميذ صاحبها ، او ابنه غالباً ، و ان في تدوينه سيرته دليلاً على قوة صلته به وكثرة ما اخذه عنه ، و كثيراً ما تحتوي سيرة الشيخ او الاستاذ تراجم شيوخه وتلامذته الاخرين ، و من الجدير بالذكر ان نهج هؤلاء منهجاً واحداً ينتظم في جميع الكتب المؤلفة في هذا الفن ، فبعضها جاء اكثر تأثراً بمنهج الادباء واساليبهم ، بينما تأثر البعض الاخر بكتب المحدثين و علماء الرجال ، دون ان يمنع ذلك من حدوث تأثيرات متبادلة بين المنهجين احياناً ، فيظهر ضرب من السير جامع بين دقة العلماء و ضبطهم ، و روح الادباء و طلاوة حديثهم [٣٥] .

وضع في هذا المجال محمد بن مال الله القطيفي[٣٦] ، كتاباً في ترجمة استاذه و اسماه (ترجمة السيد عبد الله شبر) ، كان في الاصل مخطوطاً فرغ منه المؤلف سنة (١٢٥٦ هـ / ١٨٤٠) ، و طبع في بيروت سنة (٢٠٠٢) ، تحقيق عبد الكريم الدباغ ، اما عن هيكيلة الكتاب فقد قسم الى مقدمة و خمسة فصول و خاتمة ، و ذكر في المقدمة وصف السيد شبر و ما اشتمل عليه من مكارم الاخلاق ، و اشار في الفصل الاول الى عدد مشايخه الذين قرأ عندهم و اجازوه و في تعداد مصنفاته ، و استعرض في الفصل الثاني تعداد تلامذته الذين قرأوا عليه و ترددوا اليه و اخذوا عنه ، و ختم في بيان حال وفاته و ما قيل في حقه من رثاء .

كما كتب عباس كاشف الغطاء [٣٧] ، ترجمة لمشايخه و تلامذته و بعض افراد اسرته كالشيخ حسن كاشف الغطاء[٣٨] ، كما ترجم لعدد من العلماء الاعلام و الادباء و شخصيات مهمة في القرن الثالث عشر الهجري في كتابه (نبذة الغري في احوال الحسن الجعفري) الذي كان في الاصل مخطوطاً فرغ منه سنة (١٣١٤ هـ / ١٨٩٤ م) . تكمن أهمية الكتاب الأولى في أثباته لوقائع تاريخية لم تدون في أي مصدر قبله ، اما اهميته الثانية فتكمن في ان رواياته واحداثها استقاها من منابعها الاصلية ممن شاهدها و عاصرها . ومن جملة الاحداث التاريخية التي دونها واقعة نجيب باشا في كربلاء سنة (١٢٥٨ هـ / ١٨٤٢ م) و توجهه الى النجف ، و يشير الى انه بعد تولي نجيب باشا ولاية بغداد ، اظهر له اهالي كربلاء العصيان ، فأرسل اليهم قوة تبلغ خمسة الاف

جندي ، وثارت الحرب بينهم لمدة ثلاث ايام ، بعد حصار المدينة ومنع المؤون عنها حتى تمكنت قواته من دخول البلدة التي استباحوها بالقتل والنهب والخراب . اما عن حديثه في توجه نجيب باشا الى النجف فيشير الى انه بعد انتهائه من كربلاء و استتباب الامر له فيها و تنظيم امورها ، توجه صوب النجف و خشي الاهالي ان يوقع بهم مثلما اوقعه في كربلاء ، وهم ليس بعدة جيشه و تنظيمه ، فأمر الشيخ حسن كاشف الغطاء ان تفتح له الابواب وتخرج الناس لاستقباله ، لدفع بلاءه عن النجف واهلها ، فبعث الشيخ اليه برسول يخبره بأن ينزل بضيافته ، فأجاب الوالي دعوته و نزل في داره ضيفاً ، و بهذا سلمت النجف من شره [٣٩] .

وفي نفس الاتجاه دون الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء [٤٠] كتاباً بعنوان (العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية) ، فرغ من تأليفه سنة (١٣١٦ هـ / ١٨٩٦ م) ، رتبه على طبقات وكل طبقة مبتدئ بأكبرها على حسب رئاستهم و رجوع الامر اليهم ، و قسمه الى ابواب ، تناول فيه احوال الشيخ جعفر واخوته وابيه و من يمت اليه بصلة ، واستعرض فيه الوقائع التاريخية التي حدثت في ايامه ، و رتب ايضاً طبقة في ترجمة رجالات الشيعة .

يعد هذا المصنف من الكتب التاريخية النادرة التي تناولت تسجيل فترة زمنية مجهولة في تأريخ النجف و ما احاط بها من وقائع واحداث خلال القرنين (الثاني عشر والثالث عشر الهجريين / الثامن عشر و التاسع عشر الميلادين) ، تضمن الكتاب تسجيل لتراجم الطبقات الجعفرية . وهو لم يقتصر على تسجيل تاريخ الاسر فحسب بل تعدى الى تسجيل تاريخ عصرها وما لها من تأثير في الاحداث الدينية والسياسية والاجتماعية المحلية . و من اهم الوقائع التاريخية التي ارخ لها الصراع (الوهابي ـ الشيعي) في عهده الاول ، و ارخ ايضاً للصراع (الاخباري ـ الاصولي) في مرحلته الثانية ، فضلاً عن انه يُعد من المصادر الاولية التي دونت احداث نشوء جماعتي (الزقرت والشمرت) والصراع الطويل الذي استمر بينها . فضلاً عن استعراضه لملفاً تاريخياً ضخماً للشعر العراقي في (القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلادين) مع الاشارة الى اسماء شعراء مجهولين وبعض الفقهاء السياسيين [٤١] .

وضع محمد علي آل موحي [٤٢] ، كتاباً في هذا الشأن و اسماه (نشوة السلافة في محل الاضافة) ، في جزأين ، فرغ منه سنة (١٧٤٣) ، جاء الجزء الاول تحت عنوان (نشوة السلافة) ، والثاني بعنوان (محل الاضافة) ، وطبع بمجلد واحد ، بتحقيق محمد علي بحر العلوم ، و قد ضمنه المؤلف تراجم عدد من مشاهير ادباء عصره و غيرهم .

وممن كتب في الانساب مهدي القزويني الحسيني [٤٣] وكتابه (انساب القبائل العراقية و غيرها) فرغ منه سنة (١٨٧١) ، جاء كتابه هذا نتيجة لاهتمام العرب في معرفة **النسب** في زمن الجاهلية و الاسلام ، فقد اهتمت العرب بمفاخرها ومصائرها وجميع ما يتعلق بشؤونها الدينية و الاجتماعية والقبلية ، لذلك اولو (علم الانساب) اهتمام و عناية خاصة غاية في الاهمية ، و بقيت طريقة التدوين في النسب يتناقلها الخلف عن السلف . تضمن الكتاب ذكر القبائل و البطون و الافخاذ والاسُر وقد جمع فيه اسماء القبائل و انسابهم ، ورتبه على حروف المعجم ، و اوضح اهمية النسب عند العرب مهما كثرت قبائلهم وتنوعت طوائفهم .

كما كان لأهمية النجف الثقافية و الروحية في القرون الاخيرة سببا في ظهور كتابات تؤرخ لهذه المدينة وتوضح ما مر عليها من حوادث خاصة ما شهده المشهد المرثد العلوي من اعمال تجديد وتوسعة فكتب صادق بن علي الاعرجي النجفي[٤٤] ، (تاريخ النجف) و هو كتاب و ان لم يصلنا ، الا اننا نستطيع تصور منهجه من خلال الكتب التي الفها مؤرخون تالون وحملت العنوان نفسه [٤٥] .

اجاد في هذا الشأن البراقي في تأليفه مخطوطاً باسم (اليتيمة الغروية و التحفة النجفية في البقعة المباركة الزكية والروضة المشرفة القدسية على ساكنها ومشرفها الف صلاة و سلام و تحية) ، المخطوط محفوظ في مكتبة الحكيم العامة في النجف ، في خزانة رقم (١٠٦ ف) ، و تألف من (٣٥٤) ورقة ، و قياسات (٢٤ × ١٨ سم) ، فرغ منه سنة (١٣١٣ هـ / ١٨٩٦) ، و في سنة (٢٠٠٧) طبع كتاباً بتحقيق : محمد شعاع ، و نشر المكتبة الحيدرية ، و طبع مرة اخرى تحت عنوان (تاريخ النجف) بتحقيق : كامل سلمان ، نشر دار المؤرخ العربي سنة (٢٠٠٩) ، و رتب على مقدمة و خمسة ابواب و كل باب في فصول .

كتب البراقي مخطوطاً اخر بعنوان (رسالة في قبور اولاد الائمة) ، فرغ منه سنة (١٨٩٨) ، و طبع كتاباً بعنوان (الدرة البهية في فضل كربلاء و تربتها الزكية) سنة (١٤٢٤) بتحقيق علي الهاشمي الخطيب ، اشار فيه المؤلف الى تبيان فضل ارض كربلاء المقدسة و ما فيها من الثواب و الشفاء و بيان مساحتها و تحدث عن فضل نهر الفرات و تحدث عن فضل تربة الحسين بن علي (ع)، و لتأكيد فضلها اشار الى عدد الانبياء الذين مروا بكربلاء و كان اولهم النبي ادم (عليه السلام) .

وكتب البراقي مخطوطاً اخر بعنوان (رسالة في قبور اولاد الائمة في مصر) ، و فرغ منه سنة (١٣١٠ هـ / ١٨٩٢) ، و عدد اوراقها (٣٤)

، و قياسات (٢٤ × ١٩ سم) ، نسخة منه محفوظة في مكتبة الشيخ محمد كاشف الغطاء في النجف ، قال في اولها : " فاني لما جمعت ما اردت جمعه من فضل الائمة و مناقبهم ، من طرق صحيحة ، عن ائمة الحديث من اهل السنة و الجماعة، احببت ان اعقب رسالة اخرى في الذين هم من عترة الائمة ، الذين مدفونين في مصر، من طرق ائمة الحديث ايضاً ، ممن يقتدى برأيهم ، و يعول على كلامهم ، و تطمئن النفس بنقلهم ، بما يسهل علينا من ذلك ، اقول و انا الاقل السيد حسون ... الشهير بالبراقي ...) [٤٦] .

اورد مخطوطاً اخر في هذا الشأن تحت عنوان (تاريخ قم و من سكن فيها من الطالبيين) [٤٧] ، طبع كتاباً سنة (٢٠٠٩) ، في قم المقدسة ، تحقيق عبد الحليم عبد الكريم ، بعنوان (تاريخ قم و من سكن فيها من الطالبين) ، انتخب المؤلف منه الباب الثالث فترجمه الى اللغة العربية ، و اختص هذا الباب بذكر الطالبين الذين جاؤوا الى قم من ولد الامام الحسن و الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) ، و غيرهم ، كما اورد فيها حوادث تاريخية متنوعة من حروب و وقائع و هجرات مع الاشارة الى تأثير الاسر الطالبية في تلك المناطق و ترؤس العديد منهم لنقابة الطالبين [٤٨] .

كما كتب محمد مهدي بحر العلوم (تحفة الكرام في تاريخ مكة و بيت الله الحرام) ، كان في الاصل مخطوط حفظت نسخة منه في مؤسسة كاشف الغطاء العامة في النجف في خزانة رقم (٣٠١٣) ، فرغ منه سنة (١٨٧٨) ، طبع محققاً كتاباً سنة (٢٠٠٤) ، وهو من الكتب الشاملة لأحداث ووقائع تاريخية تخص البيت الحرام والبلد الشريف وقد اهتم مصنفه بذكر معالم المشاعر المقدسة و حدودها ، واهم الاحداث التي مرت بها ، وكتابة هذا يعد من الكتب الجامعة لشتات ما تفرق في الكتب من اقوال و نقولات [٤٩] . تأتي اهمية هذا الكتاب بأن المؤلف قد قضى سنتين من عمره في مكة المكرمة و قد عاش عن قرب من المشاهد المقدسة والاماكن الشريفة التي تعرض لتاريخها فضلاً عن استفادته من مصادر كثيرة كانت متوافرة آنذاك في البلد الحرام التي كتبت بيد علماء عاشوا الظروف التي كتبوا حولها .

ونما ايضاً فن التاريخ الشعري إذ تطور فن نظم الشعر الذي يؤرخ لأحداث ومناسبات مهمة كما في ديوان السيد صادق الفحام ، الذي كان في الاصل مخطوطاً يتألف من (٦٥) ورقة ، طبع محققاً في سنة (٢٠١١) ، اظهر فيه تمكناً في فن التاريخ الشعري ومناورة جيدة في تحكيم الجملة التي يريدها في التاريخ ، و ان اهميته التاريخية لا تقل عن اهميته الادبية ، لذا

فهو يعد وثيقة تاريخية توقفنا على تواريخ الكثير من الاحداث العراقية في عهد المماليك وقبله ، كما وثق لنا اسماء الكثير من اعلام العلم والادب والادارة ممن لم نجد لهم ذكراً في غيره من الدواوين وكتب التراجم (٥٠) . رُتب الديوان على ثلاثة ابواب بدأ في مديح آل البيت (ع) و رثائهم ، ثم المديح و الرثاء و التاريخ الشعري و التقاريض والتهاني و الاخوانيات ، ومما قاله مؤرخاً عمارة صحن الحيدري في النجف على يد الربيع :

يا لك من حضرة مقدسة قد سطعت للعيون انواراً
اجاد في صنعها الربيع الى الغاية فلتحتقر سمار
اهدى عجيباً لمن يؤرخها انبت فينا الربيع ازهار

وعند حساب التاريخ يتضح انه في سنة (١١٢٢ هـ / ١٧١٠) .

في جانب آخر ، ونتيجة لشغف المهتمين بالعلم والادب للاطلاع على ما لم يتوافر في النجف من مصادر ومعلومات ، فضلا عن الرغبة في زيادة عدد شيوخهم ، تبنوا فكرة السفر الى مختلف الاقطار للالتقاء باهل العلم والاخذ عنهم ، وتوثيق ذلك في كتب تتضمن تراجمهم واجازتهم ، ومما سهل الرحلات العلمية ما اصاب طرق المواصلات الرئيسية من حالة امنية مطمئنة ، فمزجت كتاباتهم تلك بين التراجم وادب الرحلات حتى غدا هذا المزج اسلوبا متميزا لعدد من مؤرخي ذلك العصر ، ومثال على ذلك ما دونه صادق بن علي الاعرجي الفحام ، من اخبار عن رحلته العلمية الى خراسان سنة (١١٨٠هـ / ١٧٦٦م) في كتاب سماه (الرحلة الخراسانية) .

كما دون لنا مهدي بن علي الغريفي النجفي (ت ١٣٤٣ هـ /١٩١١ م) ، رحلته التي قام بها في اواخر العهد العثماني سماها (الرحلة الى المشهدين الحائر الحسيني و الكاظمين) وصف فيها كل ما شاهده من العمران واطلع عليه في كربلاء والكاظمية .

وكتب لنا هبة الدين الشهرستاني وقائع رحلتين قام بهما الى بعض سواحل الخليج العربي والى الحجاز ، في كتابين مهمين ، سما اولهما (البندريات) نسبة الى ميناء بندر عباس في الخليج العربي ، تناول فيه وقائع رحلته الى البصرة في العهد العثماني الثاني ، وسمى ثانيهما (الحجازيات) تناول فيه جميع المحطات والقرى والمدن التي مر بها في الطريق

الى الحجاز ، ثم وصفا لأحوال الحجاز وأهله حين زاره.

يتضح مما تقدم اهتمام علماء النجف والطبقة المثقفة في الكتابة التاريخية فكتبوا في السير و التراجم التي لم تقتصر على الرسول (ص) وال البيت (ع) ، إذ شملت التراجم للشيوخ والعلماء واعلام الشعر والادب . و اهتم قسم اخر منهم بتاريخ الادب و ترجموا لبعض الشعراء . فضلا عن اهتمامهم بتسجيل اخبار رحلاتهم العلمية وزياراتهم لمختلف المدن والحواضر ، وهو ما عرف عندهم بـ (أدب الرحلات) .

ومن الجدير بالذكر هنا يمكن القول ان ظهور المجموعات التاريخية بكثرة في القرن الثامن عشر دليلا على ان كتابة التاريخ وتسجيل احداثه لم تعد مقتصرة على العلماء المحترفين لهذا العلم ، وانما غدت موضوع اهتمام مستويات من المثقفين والمتعلمين . وتميزت النجف على نحو خاص بكثرة ما ألف من مجموعات ادبية تاريخية ، والمتفحص لهذه المجموعات يجد انها تضمنت اخبارا في غاية التنوع مثل وفاة عالم ، وحدوث وباء ، وتأليف كتاب ، وحملة عسكرية ، وحركات قبلية ، وحفر نهر او تعمير مسجد اومشهد اومقام ، فضلا عن الانساب والتراجم بشتى اصنافها . ان مثل هذه المجموعات يمكن القول عنها انها لا تشكل تاريخا صرفا ، لأنها تفتقر الى منهج محدد في التدوين وترتيب الاخبار ، لكنها عبرت عن ظاهرة ملفتة للنظر تمثلت بلحظات وعي تاريخي ، واهتمام بتدوين الوقائع والاحداث . و تكمن اهميتها في انها اصبحت مصدرا اساسيا لمؤرخين اخرين افادوا منها في مؤلفاتهم التاريخية .

الهوامش

(١) ابـراهيم مصـطفى و اخـرون ، المعجـم الوسـيط ، (مصـر : شـركة المسـاهمة المصـرية ، ١٩٦٠) ، ج ١ ص ٣٠٥ ؛ محمـد فريـد وحـدي ، دائـرة معـارف القـرن الرابع عشر – العشرين ، ط٣ ، (القاهرة : دائرة معارف القرن العشرين ، ١٩٣٧) ، مج٤ ، ص ٩٤.

(٢) صـائب عبـد الحميـد ، علـم التـاريخ و منـاهج المـؤرخين ، (بيـروت : الغـدير ، ٢٠٠١) ، ص ص ١٣ـ١٤٢ ؛ حسين نصار ، نشأة التدوين التاريخي عند العـرب ، ط ٢ ، (لبنـان: دار أقـرأ للنشـر ، ١٩٨٠) ، ص ص ٥ ـ ٧ .

(٣) قسـطنطين زريـق ، نحـن و التـاريخ مطالـب وتساؤلات في صناعة التاريخ والتاريخ ، ط ٦ ، (بيروت : دار العلمين ، ١٩٨٥) ، ص ١٣ .

(٤) جيسـي روبنسـون ، البلاط والمجتمـع الإسـلامي وعلـم التـاريخ : دراسـة فـي سوسـيولوجيا الكتابـة التاريخيـة عند المسلمين ، ترجمـة عبد الجبار نـاجي ، (بيروت : المركز الاكاديمي للأبحاث ، ٢٠١٤) ، ص ص١٢٩– ١٧٢ .

(٥) صائب عبد الحميد ، علم التاريخ ومناهج المؤرخين ، ط٢ ، (بيـروت : دار مكتبـة البصـائر ،٢٠١٠) ، ص ص٧١– ٨٩ .

(٦) سيار الجميل ، المجايلة التاريخية : فلسفة التكوين التاريخي نظرية رؤيوية في المعرفة العربية الاسلامية ،(عمان : الاهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩) ، ص ص٤١ – ٤٣ .

(٧) طارق نافع الحمداني ، التدوين التاريخي في العراق ، (بغداد : بيت الوراق ، ٢٠١٠) ، ص ٢٠ .

(٨) للمزيـد مـن المعلومـات عـن الحركـة الفكريـة فـي العراق في ظل الغزو المغولي أنظر : محمد مفيد ال ياسـين ، الحيـاة الفكريـة فـي العـراق فـي القـرن السـابع الهجري ، (بغداد : الدار العربية للطباعة ، ١٩٧٩) .

(٩) طـارق نـافع الحمـداني ، " طبيعـة الحركـة الفكريـة " بحث ضمن موسوعة حضارة العراق ، (بغداد : د . مط ، ١٩٨٥) ، ج ١١ ، ص ١٠٨ .

(١٠) المصدر نفسه ، ص ١٠٩ .

(١١) علم الرجال : هو العلم الذي يبحث في احوال الرواة من حيث اتصافهم بشرائط قبول الخبر وعدمه ، و المهم فيه التعرف على احوالهم من حيث كونهم عدولاً او غيـر عـدول ، مـوثقين او غيـر مـوثقين ، فضـلا عـن الاطلاع على مشايخهم و تلاميذهم و حياتهم و طبقاتهم في الرواية ، حتى يُعرف ما يتوقف عليه قبول الخبر . للمزيـد مـن المعلومـات عـن علـم الرجـال انظـر : جعفـر السـبحاني ، كليـات فـي علـم الرجـال ، ط٥ ، (قـم : مؤسسة النشر الاسلامي ، ١٤٢٣) .

(١٢) عمـاد عبـد السـلام رؤوف ، المصـدر السـابق ، ص ص ١٣٢ـ ١٣٣ .

(١٣) عبد النبي سعد الدين الجزائري : عبد النبي بن سعد الدين الجزائري الغروي الحائري فقيه محدث ، لـه اشـتغال فـي علـم الروايـة و الرجـال ، نشـأ فـي النجـف و فيها تلقى علومه على ابرز مشايخها وحصل على إجازة الاجتهـاد ، تنقـل بـين ايـران والمدينـة والنجـف وكـربلاء ، الـف كتـب عديـدة كشـفت عـن تنـوع اهتماماتـه العلميـة ومعظمها يدور حول الفقه والحديث والعقائد . عبد النبي سعد الدين الجزائري ، تحقيق : مؤسسـة الهدايـة لأحيـاء التـراث ، (قـم : مطبعـة امير ، ١٤١٨) ، ج١ ، ص ص ١١ ـ ٣٨ .

(١٤) فخر الدين الطريحي : فخر الين بن محمد علي بن احمد بن طريح ، ولد في النجف سنة (١٢٧٠) ، و هو من علماء القرن الحادي عشر الهجري ، تزيد قائمة

مؤلفاته على الاربعين كتاباً ، لايزال قسماً منها مخطوطاً ، و الاخر مفقوداً ، فضلاً عما حقق و طبع منها : (رسالة في ضبط اسماء الرجال ، جواهر المطالب في فضائل علي بن ابي طالب ، تمييز المعطوفات الرجالية ، جامع الفوائد ، ...) ، توفي سنة (١٦٧٤) ، و دفن في النجف . فخر الدين الطريحي ، مقدمة تحقيق جامع المقال فيما يتعلق بأحوال الرجال ، تحقيق ، محمد كاظم الطريحي ، (بيروت : مؤسسة التاريخ العربي ، ٢٠١١) ، ص ص ح - ي .

(١٥) حسن البلاغي : حسن بن عباس بن محمد علي البلاغي العاملي ، صاحب كتاب تنقيح المقال الذي ترجم فيه لجده الشيخ محمد علي النتوفي (ت ١٥٩١) ، نقل عنه في (الروضات) ، و يظهر من رجاله انه تتلمذ على الشيرواني محمد بن الحسن (ت ١٦٨٦) . اغا بزرك الطهراني ، مصفى المقال في مصنفي علم الرجال ، ط٢ ، (بيروت : دار العلوم ، ١٩٨٨) ، ص ص ١٣٣ ـ ١٣٤ .

(١٦) محمد مهدي الطباطبائي : محمد مهدي بن مرتضى بن محمد الطباطبائي ، ولد في كربلاء من اسرة علمية ، درس على والده و غيره من علماء بلدته ، ثم انتقل الى النجف حيث اتم تحصيله ، و برز في جملة من علوم عصره فكان له تلامذة كثيرون و مؤلفات عديدة تبحث في موضوعات شتى ، كالفقه و الاصول و التاريخ و تراجم الرجال ، و توفي سنة (١٧٩٧) . اسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين ، (د. م : مؤسسة التاريخ العربي ، د . ت)، ج٢ ، ص ٣٥١ .

(١٧) محمد مهدي بحر العلوم ، رجال السيد بحر العلوم الفوائد الرجالية ، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم ، (طهران : افتاب ، ١٣٦٣) ، ج١ ، ص ٨ .

(١٨) علي الخليلي : علي بن ميرزا خليل بن علي الرازي الطهراني ، ولد في النجف سنة (١٨٤٨ م) ، له العديد من المصنفات والاثار في مختلف الموضوعات منها (غصون الايكة الغروية في الاصول الفقهية ، مؤلف في الرجال ، كتاب حساب العقود ...) ، توفي في النجف سنة (١٨٩٧) . علي الخليلي الرازي ، مقدمة تحقيق سبيل الهداية في علم الدراية و الفوائد الرجالية ، تحقيق : محمود الفريفي ، (بيروت : منشورات الفجر ، ٢٠١١) ، ص ص ١١ ـ ٣٤ .

(١٩) علي الخاقاني : علي بن حسين بن عباس بن محمد بن سالم الخاقاني ، ولد في النجف سنة (١٨٣٠) ، وبها نشأ على يد ابيه حيث عني بتربيته فأقرأه مقدمات العلوم ، ثم اختلف على علماء عصره فأخذ الفقه و الاصول ، له العديد من الاثار والمصنفات في مختلف الموضوعات الفقهية و منها (شرح اللمعة الدمشقية بكاملها و يقع في ثلاثة مجلدات ضخمة ، ذخيرة الاخرة في فقه العترة الطاهرة ، رجال الخاقاني و هو الكتاب المترجم ...) ، توفي في النجف سنة (١٩١٥) . علي الخاقاني ، رجال الخاقاني ، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم ، (النجف : الآداب ، ١٩٦٨) ، ص ص ٢١ ـ ٢٨ .

(٢٠) علم التراجم : هو العلم الذي يبحث في سيرة واحوال الشخصيات ودورهم في التأثير في الاحداث و الوقائع .

(٢١) عماد عبد السلام رؤوف ، المصدر السابق ، ص ١٣٦ .

(٢٢) عبد الله شبر : عبد الله بن محمد رضا بن محمد الحسن آل شبر الحسيني ، ولد في النجف سنة (١٨٨٨) ، له نحو خمسين كتاباً في الفقه والحديث والتفسير ، فضلاً عن مؤلفاته التاريخية ، توفي سنة

١٨٢٦) . صائب عبد الحميد ، معجم مؤرخي الشيعة ، ج١ ، ص ٤٦٠ .

(٢٣) البراقي : السيد احمد بن السيد حسين بن السيد اسماعيل بن السيد زيني الملقب بالبراقي ، ولد في النجف سنة (١٨٤٩) ، من اسرة علمية نزحت من ضواحي الكرخ في بغدد ، اشتهر بلقب جده الرابع محمد البراق ، وعرف عنه كونه شخصية علمية فذة تتلمذ على يد علماء واساتذة كبار حيث درس في علوم الفقه و النحو والمنطق . اطلع على كل ما توافر من كتب التاريخ والرحلات والتراجم والانساب و كان شغوفاً بها ، فتوافرت لديه ملكة الكتابة التاريخية بمختلف اصنافها ، فكان بحق مؤرخ النجف ، له من المخطوطات التي وصلت لنا ما يقارب (٩٧) مخطوط في مجال التاريخ منها (بهجة المؤمنين في احوال الاولين و الاخرين ، الدرة البهية في فضل كربلاء و تربتها الزكية ، اليتيمة الغروية و التحفة النجفية في البقعة المباركة الزكية ، البقعة البهية فيما ورد بمبدأ الكوفة الزكية ، الدرة المضية في تحديد الحنانة و الثوية ،...) ، حقق الكثير منها وطبع ، توفي السيد البراقي في سنة (١٩١٥) . حسين بن احمد البراقي ، ترجمته بقلمه ، مخطوط محفوظ في مكتبة السيد عباس البراقي في النجف ، ورقة ١ .

(٢٤) محمود الغريفي ، حياة قلم لم يمت ، (النجف : دار البراقي ، د . ت) ، ص ص ١٢٢ ـ ١٢٥ .

(٢٥) محمد باقر الكتبي : محمد بن باقر بن عبد الكريم الدهدشتي البهبهاني ، محدث متتبع ، توفي في النجف و دفن بها سنة ١٢٨٥ . محمد باقر عبد الكريم الدهدشتي ، خاتمة الدمعة الساكبة في احوال النبي و العترة الطاهرة ، تحقيق : محمد حسن شاه ابادي ، (قم : اميران ، ١٣٨١) ، ج١ ، ص ٧ ـ ٨ .

(٢٦) مخطوط محفوظ في الخزانة العامة في مؤسسة كاشف الغطاء العامة ، قسم الذخائر للمخطوطات رقم / ٣١٢٣ .

(٢٧) حسين الطبرسي : الحسين بن محمد تقي بن علي محمد النوري الطبرسي ، ولد في طبرستان سنة (١٨٤٠) وفي شبابه هاجر الى العراق وتنقل بين النجف و سامراء واستقر في النجف حتى ادركه الاجل سنة (١٩٠٢) ، له العديد من المصنفات في مختلف الموضوعات وباللغتين العربية والفارسية ، منها (مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل ، فصل الخطاب في مثله تحريف الكتاب ، و الفيض القدسي . حسين النوري الطبرسي ، مقدمة تحقيق نفس الرحمن في فضائل سلمان ، تحقيق : اياد كمالي اصل ، (بيروت : الاندلس ، ٢٠١١) ، ص ص ١٣ ـ ٢٠ .

(٢٨) محمود الغريفي ، المصدر السابق ، ص ص ١٨٣ ـ ١٨٥ .

(٢٩) حسين بن احمد البراقي ، رسالة في وفيات بني هاشم و عدد ازواجهم و ابنائهم و ابناتهم ، مخطوط محفوظ في مكتبة الحكيم العامة في النجف ، خزانة رقم / (٢٧٢٣) .

(٣٠) اسراء عباس عبد ، الكتابة التاريخية عند السيد البراقي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة الكوفة : كلية التربية للبنات ، ٢٠١٤) ، ص ص ٨٠ و ٨٦ .

(٣١) عباس البراقي : عباس بن حسين بن علي بن حسين البراقي احد احفاد السيد حسين بن احمد البراقي ولد في النجف في محلة البراق (١٩٤٩ م) ، سعى جاهداً الى استخراج مخطوطات جده السيد حسين حيث كانت متفرقة بين المكتبات الى جانب تحقيقه للبعض منها ، و للسيد مكتبة متنوعة المصادر ضم فيها

مخطوطات جده مع مجموعات اقراص (cd) . اسراء عباس عبد ، المصدر السابق ، ص ٩٦ .

(٣٢) حسين بن احمد البراقي ، بهجة المؤمنين في احوال الاولين و الاخرين ، مخطوط محفوظ في مكتبة السيد عباس البراقي في النجف .

(٣٣) حسين بن احمد البراقي ، ترجمته بقلمه ، مخطوط محفوظ في مكتبة السيد عباس البراقي في النجف ، ورقة ١ ب .

(٣٤) حسين النوري الطبرسي ، المصدر السابق ، ص ص ٨ ـ ١٥ .

(٣٥) عماد عبد السلام رؤوف ، المصدر السابق ، ص ص ١٣٩ ـ ١٤٠ .

(٣٦) محمد مال الله القطيفي : محمد بن مال الله بن معصوم القطيفي الحائري ، ولد في القطيف و هاجر الى النجف و قد اثنى عليه مترجموه واساتذته ، و كان شاعراً اديباً ، توفي في كربلاء سنة (١٨٥٤) . محمد بن مال الله القطيفي ، ترجمة السيد عبد الله شبر ، تحقيق عبد الكريم ال غانم الدباغ ، (بيروت : مؤسسة الايمان ، ٢٠٠٢) ، ص ٩ ـ ١١ .

(٣٧) عباس كاشف الغطاء : عباس بن حسن بن جعفر بن خضر الجناجي ، ولد في النجف سنة (١٢٣٥ هـ / ١٨٢٠ م) ، استقل بالزعامة الطائفة الجعفرية بعد وفاة ابن عمه الشيخ عباس بن الشيخ علي صاحب كتاب (الخيارات) ، و له العديد من المؤلفات في الفقه و الاصول و الادب و الشعر ، توفي في رجب سنة (١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م) ، و دفن في مقبرة اسرته في النجف مع ابائه . عباس حسن كاشف الغطاء ، نبذة الغري في احوال الحسن الجعفري ، تحقيق : مؤسسة كاشف الغطاء ، (النجف : منشورات ذوى القربى ، ٢٠٠٩) ، ص ص ٥ـ ٨ .

(٣٨) حسن كاشف الغطاء : حسن بن جعفر صاحب كتاب (كشف الغطاء) بن خضر الجناجي ، ولد في النجف سنة (١٢٠١ هـ / ١٧٨٧ م) ، نشأ في النجف واكب على تحصيل العلوم حتى حصل على الاجتهاد قبل ان يكمل العشرين عاماً ، له تصانيف عدة في مختلف الموضوعات ، نذكر منها (انوار الفقاهة ، شرح مقدمة كاشف الغطاء ، فضلاً عن الرسائل العلمية ، ...) توفي سنة (١٢٦٢ هـ / ١٨٤٦ م) . المصدر نفسه ، ص ص ١٦ ـ ١٨ .

(٣٩) المصدر نفسه ، ص ص ٦٤ ـ ٦٨ .

(٤٠) محمد حسين كاشف الغطاء : محمد حسين بن الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ موسى بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء ، ولد سنة (١٢٩٥هـ / ١٨٧٨ م) ، كان له ولعا شديداً بدراسة العلوم العربية ، وكان اول مؤلفاته كتاب العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية في مجلدين ضخمين ، في ترجمة جده الاعلى وذراريه و متعلقيه من العلماء والفقهاء نقل عنه في مقدمة الروضة الجعفرية ، كتاب ادب وتاريخ وتراجم اعتمده كبار العلماء والادباء في مؤلفاتهم ، ثم بدأ في دراسة المقدمات والسطوح في العقد الثاني من حياته ، وان اول مؤلف مطبوع له في العقد الثالث من حياته اسماه الدعوة الاسلامية الى مذهب الامامية في سنة (١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م) ، المصدر نفسه ، ص ١٥٧ ؛ محمد حسين كاشف الغطاء ، عقود حياتي من العقد الاول الى العقد الثامن ، تحقيق : امير كاشف الغطاء ، (النجف : مكتبة الامام كاشف الغطاء ، ٢٠١٢) ، ص ص ٥ـ ٦ .

(٤١) المصدر نفسه ، ص ص ٩ ـ ١٠ .

(٤٢) محمد علي آل موحي : محمد علي بن بشارة آل موحي الخاقاني ، فقيه ، شاعر من ادباء النجف و

شعرائها، له في التاريخ (بحر الانساب ، نشوة السلافة و محل الإضافة) . صائب عبد الحميد ، معجم مؤرخي الشيعة ، ج٢ ، ص ٢٥٢ .

(٤٣) مهدي القزويني الحسيني : محمد بن الحسن المدعو مهدي الحسيني القزويني ، ولد سنة (١٨٠٧) في النجف تعلم في الكتاتيب و لما بلغ اجتهد في العلوم العربية كالنحو و الصرف و المعاني و البيان ، و الف كتباً قيمة في الفقه و الاصول و الحكمة و الكلام و الرياضيات و التاريخ ، و من اثار (الفوائد الغروية في المسائل الاصولية ، قوانين الحساب في علم الحساب ... و غيرها) ، توفي سنة (١٨٨٢) في السماوة في طريق عودته من الحج الى النجف . مهدي القزويني الحسيني ، انساب القبائل العراقية و غيرها ، تحقيق : عبد المولى الطريحي ، ط٢ ، (النجف : المطبعة الحيدرية ، ١٣٧٦)، ص ص ٧ ـ ١٣ .

(٤٤) صادق بن علي الاعرجي : صادق بن علي بن الحسن بن شرف الدين الحسيني الاعرجي الحلي النجفي المعروف بالفحام ، ولد سنة (١١٢٤ هـ / ١٧١٢) ، جنوب مدينة الحلة ، هاجر الى النجف طلباً للعام فسكن بها ، له مكانته في الحوزة العلمية ، درس مبادئ العلوم في الحلة ، ثم درس الفقه و الاصول و الكلام و الحكمة في النجف ، و من اثاره العلمية (شرح شرائع الاسلام ، الدرر النجفية ، تاريخ النجف ، الرحلة الخراسانية ، توفي في النجف سنة (١٧٩٠) و دفن في محلة المشراق و كان قبره مزاراً معروفاً . صادق الفحام ، ديوان السيد صادق الفحام ، تحقيق : مضر سليمان الحلي ، (نجف : دار الضياء ،٢٠١١) ، ص ص ٧ ـ ١٢ .

(٤٥) عماد عبد السلام رؤوف ، المصدر السابق ، ص ١٣٤ .

(٤٦) محمود الغريفي ، المصدر السابق ، ص ص ١٢٧ ـ ١٢٨ .

(٤٧) اصل هذا الكتاب هو لمؤلفه الحسن بن محمد بن الحسن القمي من رجال القرن الرابع الهجري و قد الفه سنة (٣٧٨ هـ / ٩٨٧ م) ، و يتألف من عشرين باباً ، كل باب في يشتمل على امور و مطالب و منها في فضل قم و ما ورد من الاخبار فيها و مقدار البلاد ، و من سكن فيها من العماء و من هاجر اليها من العرب و استوطنوها . اسراء عباس عبد ، المصدر السابق ، ص ١١٨ .

(٤٨) المصدر نفسه ، ص ١١٩ .

(٤٩) محمد مهدي بحر العلوم ، تحفة الكرام في تاريخ مكة و بيت الله الحرام ، تحقيق : محمد جواد الجلالي ، خالد الغفوري ، (د . م : مطبعة دار الحديث ، د . ت) ، ص ص ١٤١ .

(٥٠) صادق الفحام ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .

قائمة المصادر

- ابراهيم مصطفى و اخرون ، المعجم الوسيط ، (مصر : شركة المساهمة المصرية ، ١٩٦٠) .
- اسراء عباس عبد ، الكتابة التاريخية عند السيد البراقي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الكوفة : كلية التربية للبنات ، ٢٠١٤ .
- اسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين ، د. م : مؤسسة التاريخ العربي .
- اغا بزرك الطهراني ، مصفى المقال في مصنفي علم الرجال ، ط٢ ، (بيروت : دار العلوم ، ١٩٨٨) .
- جيسي روبنسون ، البلاط والمجتمع الإسلامي وعلم التاريخ : دراسة في سوسيولوجيا الكتابة التاريخية عند المسلمين ، ترجمة عبد الجبار ناجي ، (بيروت : المركز الاكاديمي للأبحاث ، ٢٠١٤) .
- حسين النوري الطبرسي ، نفس الرحمن في فضائل سلمان ، تحقيق : اياد كمالي اصل ، (بيروت : الاندلس ، ٢٠١١) .
- حسين بن احمد البراقي ، بهجة المؤمنين في احوال الاولين و الاخرين ، مخطوط محفوظ في مكتبة السيد عباس البراقي في النجف .
- ---------- ، ترجمته بقلمه ، مخطوط محفوظ في مكتبة السيد عباس البراقي في النجف ، ورقة ١ .
- ---------- ، ترجمته بقلمه ، مخطوط محفوظ في مكتبة السيد عباس البراقي في النجف .
- ---------- ، رسالة في وفيات بني هاشم و عدد ازواجهم و ابنائهم و ابناتهم ، مخطوط محفوظ في مكتبة الحكيم العامة في النجف ، خزانة رقم / (٢٧٢٣) .
- حسين نصار ، نشأة التدوين التاريخي عند العرب ، ط ٢ ، (لبنان: دار أقرأ للنشر ، ١٩٨٠) .
- سيار الجميل ، المجايلة التاريخية : فلسفة التكوين التاريخي نظرية رؤيوية في المعرفة العربية الاسلامية ،(عمان : الاهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩) .
- صادق الفحام ، ديوان السيد صادق الفحام ، تحقيق : مضر سليمان الحلي ، نجف : دار الضياء ،٢٠١١ .
- صائب عبد الحميد ، علم التاريخ و مناهج المؤرخين ، (بيروت : الغدير ، ٢٠٠١) .
- ---------- ، علم التاريخ ومناهج المؤرخين ، ط٢ ، (بيروت : دار مكتبة البصائر ،٢٠١٠) .
- ---------- ، معجم مؤرخي الشيعة ، ج١.
- طارق نافع الحمداني ، " طبيعة الحركة الفكرية " بحث ضمن موسوعة حضارة العراق ، (بغداد : ١٩٨٥) .
- ---------- ، التدوين التاريخي في العراق ، (بغداد : بيت الوراق ، ٢٠١٠) ، ص ٢٠ .
- عباس حسن كاشف الغطاء ، نبذة الغري في احوال الحسن الجعفري ، تحقيق : مؤسسة كاشف الغطاء ، (النجف : منشورات ذوى القربى ، ٢٠٠٩) .
- علي الخاقاني ، رجال الخاقاني ، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم ، (النجف : الآداب ، ١٩٦٨).
- علي الخليلي الرازي ، تحقيق سبيل الهداية في علم الدراية و الفوائد الرجالية ، تحقيق : محمود الفريفي ، (بيروت : منشورات الفجر ، ٢٠١١) .
- فخر الدين الطريحي ، مقدمة تحقيق جامع المقال فيما يتعلق بأحوال الرجال ، تحقيق ، محمد كاظم الطريحي ، (بيروت : مؤسسة التاريخ العربي ، ٢٠١١) .

▪ قسطنطين زريق ، نحن و التاريخ مطالب وتساؤلات في صناعة التاريخ و التاريخ ، ط ٦ ، (بيروت : دار العلمين ، ١٩٨٥) .
▪ محمد باقر عبد الكريم الدهدشتي ، خاتمة الدمعة الساكبة في احوال النبي و العترة الطاهرة ، تحقيق : محمد حسن شاه ابادي ، (قم : اميران ، ١٣٨١) .
▪ محمد بن مال الله القطيفي ، ترجمة السيد عبد الله شبر ، تحقيق عبد الكريم ال غانم الدباغ ، (بيروت : مؤسسة الايمان ، ٢٠٠٢) .
▪ محمد حسين كاشف الغطاء ، عقود حياتي من العقد الاول الى العقد الثامن ، تحقيق : امير كاشف الغطاء ، (النجف : مكتبة الامام كاشف الغطاء ، ٢٠١٢) .
▪ محمد فريد وحدي ، دائرة معارف القرن الرابع عشر – العشرين ، ط٣ ، (القاهرة : دائرة معارف القرن العشرين ، ١٩٣٧) .
▪ محمد مهدي بحر العلوم ، تحفة الكرام في تاريخ مكة و بيت الله الحرام ، تحقيق : محمد جواد الجلالي ، خالد الغفوري ، د . م : مطبعة دار الحديث .
▪ ---------- ، رجال السيد بحر العلوم الفوائد الرجالية ، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم ، (طهران : افتاب ، ١٣٦٣) .
▪ محمود الغريفي ، حياة قلم لم يمت ، (النجف : دار البراقي ، د . ت) .
▪ مهدي القزويني الحسيني ، انساب القبائل العراقية و غيرها ، تحقيق : عبد المولى الطريحي ، ط٢ ، (النجف : المطبعة الحيدرية ، ١٣٧٦) .

news reporting, but they have expressed a remarkable phenomenon that was marked by moments of historical awareness and interest in recording facts and events. Its importance lies in the fact that it has become a major source for other historians who have reported it in their historical works.

Summary

The treatment of research to the development of historical blogging in Najaf, the theoretical basis of the establishment of a time limit for this codification extended from the years of the second Ottoman era in 1831-1916, which reviewed the historical efforts of all those who were born in Najaf, or lived there, Time, long or short, an expression of the interest of the authors of the history of the city or history in general. The writing of history in the city of Najaf during the Ottoman era witnessed a remarkable activity in the resumption of the traditions of the Islamic historical school influenced by the men of modern and modern and adding to it new traditions that are the result of the social and cultural conditions that occurred in the city at that time. By virtue of its Arab environment and its Islamic traditions, Najaf has remained far from the exotic foreign cultures of the country, in the era of conquerors.

The emergence of historical groups is a great evidence that the writing of history and registration of its events is no longer confined to the professional scientists of this science, but has become the subject of interest levels of intellectuals and learners. In particular, Najaf has been characterized by the existence of a large number of historical literary groups. These groups are found to contain very diverse news, such as the death of a scientist, the occurrence of a pandemic, the writing of a book, the military campaign, tribal movements, the digging of a river, the reconstruction of a mosque, About genealogy and translations of all kinds. Such groups, though not a purely historical one, lack a specific approach to blogging and